معرض هانيبال سروجي في صالة «جانين ربيز»: تقشف إيمائي

يعود هانيبال سروجي في عشرين عملاً إلى صالة جانين ربيز، الروشة، المكان الذي صار مسكوناً لديه لعرض لمساته مع كم من مربعاته في رسومات متلاصقة في مسارها وجاذبيتها.

قماشة اللوحة هي نفسها أساس العمل، تجريدية بيضاء، ونور وألوان وتداخل اللمسات والالتزام بإيقاع متحرك في الرسم ومن وراء الرسم.

تجريبية تصويرية نظرية متداخلة، في البحث عن نقاط الضوء، ونقطة الدائرة، نقطة الجاذبية في عالم متحول.

اللوحة الخام، الموتيف الهش والخفيف، حامل أفكار، مجرد جدار لوحة وجودية تتفرقع إلى وحدات متحركة في نقاط ارتكازها في مساحة محددة.

منطلق اللعبة الفنية نفسها، لعبة أفكار ولغة حركة لاتلقائية وعفوية وإيقاع ينشر الأعمال في لوحات تتآلف تعيد تأليف ذاتها، خفيفة، ملونة، ولكنها في مسار جاد، وأعمال في تطور دائم.

أعمال تتحرك في انعدام الوزن في الممكن والهش والتلقائي الخام المتخيل والبدائي الحار كالنار وهشيم الحركة والدخان، وبرودة الأثر ما بعد العين.

اللون في اعمال هانيبال سروجي في صيرورة وجودية، ناحية بقع لونية غير مكتملة في فن الرسم، في نقاط توافقية بين الشرق والغرب على سطح قماشة وهمية ومحروقة على حافة الولوج الى النور أو الظلمة، ومتى حصل العبور من الخرائب ومن الهش والحروق والأوجاع انفتح العالم على صيرورة ورؤيا.

العصافير

رؤيا من نوع العصافير والشمس في مكان ما من الشرق وما فيه من معاني الاقفاص والأغلال والظلمات، منطلق للعبة في كتاب غير مقروء لكنه من متروكات وارث وأثر الضوء في الحس الايجابي لعالم مادي محسوس.

حركة يد سروجي في جيب تعبيري مهم، مثلها مثل العين، لا تقول أشياءها مباشرة، بل تحاور تصويرياً وتجريدياً في رسالة واحدة متناغمة على مستوى حركة اليد والعين.

مسار بطيء يطل على مناطق مبهمة الرغبات والبصمات. عناصر ليست تزيينية، تستدعي حركة على قماش خام وعناصر أخرى من ترددات واستذكارات ذهنية موقعة برسم الحاضر والمدى المتخيل المستقبلي من دون جدران عازلة.

تصور يقوم على فهم المعنى وفي كسر تلك النظرة المهيأة والحية، واعطاء صورة مجددة في الرسم والتقاط نقاط تصويرية وموازية في تكرارات طوعية منثورة على أماكن تلفة، وأثر الضوء في مسالك الحرية.

التجريدي

المعرض الجديد ضمن المسار التجريدي المتقشف الذي يتبعه الأخير، وفيه من تجريبية التجهيز، من دون بنية محددة، من نوع اكتشاف الفراغ في اللوحة وإعادة تكوين المجال في الرسم والشكل من خلال ترسيم نقاط استدلال واستكشاف لهندسة اللقاء وأماكن الاستقبال واطلقاء أعقاب السجائر في اللون نفسه وفي الجسد المادي نفسه.

أسلوب سروجي مستمر في داخله في البحث عن بعد جديد من نوع الخروج على الرسم الحامل للاهتمام بالقماشة والقدرة الابتكارية على اللعب وتطابق البنية وشبكة النقاط، أي الرسم بالأثر تحت طبقات الألوان.

كما لو أنه إخراج مشروع الرسم، في اجراءات تقنية وسيناريوات خيالية، دون التنازل عن المستوى الجمالي لكن ببرودة حسية.

تخرج من المعرض بانطباعات اليد البدائية التي تتطور شيئاً فشيئاً إلى مجهود اضافي في فناء الرسم المحكوم بصراع الحركة والفراغ الطويل في الداخل بفاصل مادي واختراقات في فعل الرسم الحر تعبيراً عن زمن ضائع بين الفجوات وعالم متروك بين وجودية وعبثية وعدمية وسخرية مقنعة.

اندفاع تلقائي، خلف سلطة الرسم الهائمة، وضغط تعبيري بحس الايقاع الثابت الذي يتكرر، نقاط التصاق مع الكثيف والمادي والمحسوس بالبصمة والترميز الصوري الغامض، الذي يثير مشاعر من دون مسرح اللون.

سروجي على نقاوة جذرية، رسوم افتراضية واقعية في الأثر الأسود، كغرف سوداء يغوص فيها الناظر فلا يرى سوى ضوء ما هو معروض.

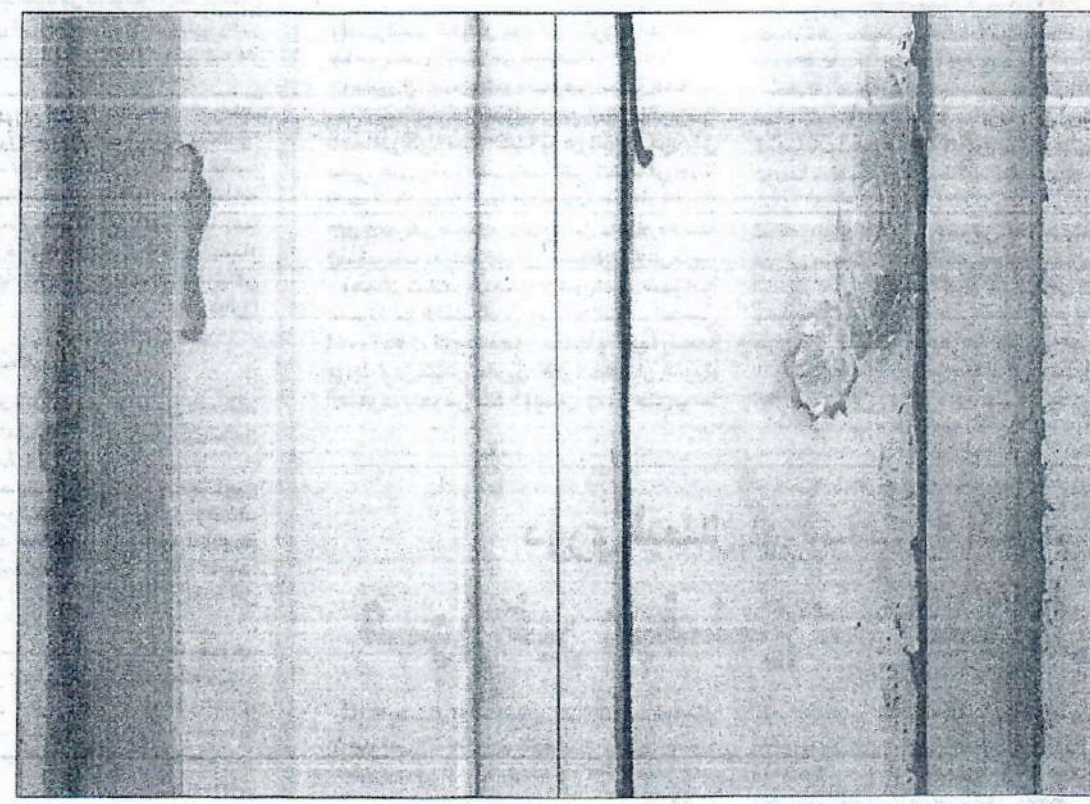

(جورج فرح)